

الثقافة الرقمية: قراءة تحليلية في المفهوم وعوامل اكتسابها

Digital culture: an analytical reading of the concept and the factors for its acquisition

سنوسي حياة¹¹ جامعة يحي فارس المدية. senoucihayet1980@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/08 تاريخ القبول: 2022/02/12 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تحديد مفهوم الثقافة الرقمية مع تحديد عوامل إكتساب الثقافة الرقمية. فالتطور الإلكتروني وثورة الاتصالات والمعلومات أرسى ثقافة إلكترونية تسمى بالثقافة الرقمية التي أصبحت سمة من سمات العصر الراهن، خاصة وأن ثقافة الجيل الجديد والذين أصبحوا يدعون بـ "جيل الأنترنت" أو "الجيل الرقمي"، "جيل الفيسبوك" بلغت درجة من التعقيد لأنهم يميلون إلى التفاعل والتواصل الإجمالي بوسائل الإتصال الرقمي. وعليه أصبحت الثقافة الرقمية نواة لكل أعمالنا وإستخداماتنا في شتى أنواع الحياة المعرفية والإجماعية، فالثقافة الرقمية تعتمد إعتقادا كلياً على المعرفة بالعمل الإلكتروني وأدواته العديدة وباتت من ركائز العمل اليومي، ولذلك فالمؤسسات والهيكل المتخصصة في الأنترنت وجب عليها العمل لنشر الثقافة الرقمية. الكلمات المفتاحية: الثقافة، الثقافة الرقمية، العوامل الأسرية، العوامل الاجتماعية.

Abstract :

This intervention aims to define the concept of digital culture while identifying the factors for acquiring digital culture.

Electronic development and the communications and information revolution have established electronic culture called digital culture, which has become a current feature, especially as the culture of the new generation, called "the Internet generation" or "the digital generation" "the Facebook generation" has reached a degree of complexity as they tend to communicate globally through digital communication.

As a result, digital culture has become the core of all our work and uses in various types of knowledge and consensus living. Digital culture is completely dependent on the knowledge of electronic work and its many tools and has become one of the pillars of everyday work. , institutions and structures specializing in the Internet must work to disseminate digital culture.

Keywords: culture, digital culture, family factors, social factors.

المؤلف المرسل: سنوسي حياة

1- مقدمة

عرف العالم تطورا ملحوظا في مجال التكنولوجيا، فالمتصفح للتطورات التي تشهدها تكنولوجيا المعلومات والاتصال ولمختلف الأبحاث التكنولوجية والميدانية التي رافقتها، يلاحظ طبيعة التطور الذي عرفه استخدام هذه التكنولوجيا وتأثيراتها في مختلف المستويات.

فقد شهدت المجتمعات المعاصرة عددا من التحولات المتسارعة والتغيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية بدرجات متباينة عكست درجة التطور التي بلغها كل مجتمع من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية والتقنيات الرقمية والاتصالية

سنوسي حياة

والمعلوماتية، وظاهرة العولمة التي شملت بأبعادها جميع ميادين الحياة مما أدى إلى تغيرات جذرية في المجتمعات نتيجة الاتصال والانتشار الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي ومسايرة العصر الرقمي.

وقد لعبت بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبخاصة الانترنت دورا كبيرا في تغيير صورة المجتمعات الحديثة على نحو عام والمجتمعات العربية على نحو خاص، إذ غزت التكنولوجيا هذه المجتمعات بشكل غير مسبوق وأصبحت الأداة الأكثر أهمية من أدوات تطورها، وتقدمها، وازدهارها ومحل الاهتمام الشديد أيضا الغالبية أفرادها إذ تشير الدراسات أن خدمات الانترنت أصبحت شكل حاجة أساسية وبخاصة مع انتشار الهواتف الذكية والاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذي أدى إلى تغير في طبيعة المجتمعات الحديثة وأسمائها، وأصبح يطلق على هذه المجتمعات أسماء مختلفة ذات علاقة بالبيئة الرقمية ومجتمع الأنترنت، و"المجتمع الافتراضي" وغيرها من المسميات وأصبح يطلق على البيئة المحيطة اسم البيئة الرقمية، وشاعت مصطلحات جديدة في الآونة الأخيرة مثل مصطلحات الثقافة الرقمية ومصطلح الأنترنت التي تشير إلى معطيات ثقافية جديدة نتيجة استخدام التكنولوجيا الالكترونية الجديدة.

ومع انتشار مفهوم الثقافة الرقمية في المجتمعات العربية ظهرت أصوات تنادي بضرورة الاسراع في تبني هذا المفهوم ودعمه. وحيث أصبحت واقعا لا يرتفع، حيث بسطت نفوذها على جميع الثقافات وألقت بظلالها على جميع مناحي الحياة، فصارت تشكل وعي الإنسان بذاته ومحيطه، كما صارت توجه سلوك الفرد والجماعة، وهذا أصبحت تمنحه فرصا جديدة لتوسيع مداركه وتحقيق ذاته في الكون.

وعليه يأتي فحوى هذه المداخلة في تسليط الضوء على تقديم قراءة تحليلية في مفهوم الثقافة الرقمية مع ذكر أهم العوامل المساعدة على اكتساب الثقافة الرقمية.

❖ ومما سبق نطرح الإشكالية التالية :

- ما المقصود بالثقافة الرقمية؟ وماهي عوامل إكتساب الثقافة الرقمية؟

2- ماهية الثقافة الرقمية:

1-2 تحديد المفاهيم:

1-1-2 الثقافة

الثقافة لغة: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذفه ورجل ثقف وثقف: حاذق فهم.

- ثقفت الشيء: حذفته وثقفته إذا ظفرت به.

وثقف الرجل ثقافة أي: صار حاذقا خفيفا كما تعني التعلم والتهذيب وثقيف الشيء هو إقامة المعوج منه وبسواه وتوحي إلى عدة معان ومنها: الفطنة والذكاء والتهذيب وضبط العلم وسرعة التعلم.(الزيات، 2011، ص89)

والثقافة إصطلاحا: تعرف بأنها مجموع ما يتعلم وينقل من قيم واتجاهات ومعتقدات وأفكار ترتبط بمجتمع ماء من خلال تفاعل الفرد مع أسرته والبيئة المحيطة به.(جوهر، 2010، ص135)

كما تعني عموما على أنها مجموعة من المعتقدات والمواقف والسلوكيات المشتركة بين جميع أعضاء مجموعة محددة والتي غالبا ما يصعب تغييرها، وقد تكون المجموعة مجتمعا أو عرقا وفتة عمرية معينة أو منظمة، كما حكم الثقافة تفضلات والناس وأدواتهم.

ومن أقدم التعريفات وأشدها رسوخا وثباتا كان التعريف الذي قدمه (إدوارد بورنت تايلور) في بداية كتابة "الثقافة

البدائية" الصادرة عام 1870، حيث عرف الثقافة بأنها" تلك الوحدة الكلية المعقدة والتي تشمل المعرفة والايمان والفن

والأخلاق والقانون والعادات، بالإضافة إلى أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع"، (عباس إبراهيم، 2001، ص84) فهي المجتمع وما يحتويه من نظم وعادات وتقاليد وتاريخ ولغة ودين وسلوك وتقييم... الخ، يتلقاها الفرد باستمرار في حياته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

وحسب أحمد زكي بدوي أنها: «الثقافة التي تتكون داخل المجتمع الواحد، فتكون بعض الفئات لنفسها ثقافة خاصة تختلف عن العامة للمجتمع الذي تعيش فيه تلك الثقافة الفرعية رغم تميزها عن الخط الثقافي العام للمجتمع، إلا أنها ليست منفصلة عنه تماما بل هي تستمد أصولها منه وترتبط به ارتباطا عاما. (إبراهيم، 1997، ص11)

2-1-2 الرقمية:

* الرقمية في اللغة: الرقم والترقيم تعجيم الكتاب ورقم الكتاب يرقمه رقما أعجمه وبينه، ويرقم في الماء أي بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم، حيث لا يثبت الرقم والرقمية المرأة العاقلة البرزة الفطنة. (الزيات وآخرون، ص6)

* والرقمنة أو الرقمية إصطلاحا: عرفها الشامي وحسب الله "عملية تحويل المواد التناظرية إلى شكل إلكتروني يعني رقمي وخصوصا للتخزين والاستخدام في الكمبيوتر".

وعليه وهي طريقة لنقل وتخزين المعلومات الصوتية والكتابية في الشبكة الإلكترونية وهما الحاسوب، إذ أن أجهزة لمعالجة الرقمية تقوم بتحويل المعلوما إلى أرقام وتخزينها في دائرة الحاسوب مما يساعد على معالجة ونقل البيانات في الشبكة العنكبوتية.

2-1-3 تعريف الثقافة الرقمية:

يعد مفهوم الثقافة الرقمية من المفاهيم الحديثة في ساحة العلوم الاجتماعية وهو يشير إلى المجال الذي يرتبط به (المجال الرقمي) مثله في ذلك مثل الثقافة الصحية (المجال الصحي) والثقافة البيئية... وتعني هذه المصطلحات التمكن من مجال معين أو إمتلاك الفرد للسلوكيات المعرفية التي يستطيع من خلالها التفاعل مع هذه المجالات.

والثقافة الرقمية في أغلب تعريفاتها تستند الثقافة بمعانها المختلفة ففي المعنى الضيف تصير تنمية بعض القدرات في إطار استخدام تكنولوجيا المعلومات كما تعني استنتاجا في هذا المعنى ما هو حاصل نتيجة هذه العملية، وفي معنى الثقافة الأوسع تكون صفة ذلك الشخص المتعلم لهذه التكنولوجيا والذي أتم دوقه وحسه النقدي وحكمة بواسطة إكتساب معارف هذه التكنولوجيا وأحيانا للدلالة على عملية التعليم المؤدية إلى اكتساب الصفات، ومن هذا وذاك ظهرت تعريفات للثقافة الرقمية تركز على تنمية العذري على استخدام أجهزة الكمبيوتر والخدمات الإلكترونية وتطبيقات تقنياتها المتجددة. (غرت سليم، 2008، ص16)

وعلى العموم لا توجد تعريفات كثيرة حول موضوع الثقافة الرقمية ذلك إن مصطلح حديث نسبيا لارتباطه بالعصر التكنومعلوماتي من جهة ولكون الثقافة في حد ذاتها مفهوما غامضا ومتشعبا يغيب عنه التحديد والتوحيد، حيث تكثر فيه الأقاويل حسب تطورات المفكرين والباحثين من جهة ثابتة.

ورغم ذلك فقد تم تعريف الثقافة الرقمية على أنها "القدرة بثقة على استخدام أجهزة الكمبيوتر والخدمات الإلكترونية المواكبة حياة المجتمعات الحديثة والمشاركة فيها بثقة، ويكمن جوهرها في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية الحقيقية لما لها من ثقة لإنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية أو واجباتهم ومهامهم اتجاه المجتمع. (رشيد، 06 نوفمبر، 2020)

سنوسي حياة

وتعرف أيضا - الثقافة الرقمية - حسب ما ذهب إليه الباحث "السيد نجم" على أنها "كل نص يشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن الصورة، الصوت، اللون، الحركة، الكلمة وغيرها في تشكيل فني يساعد على نمو الذوق والشخصية ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية. (خليل، 1971، ص102)

وتعرفها الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE): "بأنها منظومة متفاعلة من الاستراتيجيات المعارف والمهارات والمعايير والقواعد والضوابط والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وأمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي وإنتاجه من خلال عمليات الإتاحة المعادلة والمتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطار وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى" (بن زينب، 2019، ص420).

كما تعرف بأنها "مجموعة من القيم والمعارف والمهارات الرقمية التي يجب على الفرد الإلمام بها في ظل التطور التكنولوجي. (النجار، 2013، ص16)

وتعرف بأنها "الحد الأدنى من المعلومات والمهارات الأساسية لدى الفرد التي يجب أن يمتلكها لتمكنه من تشغيل الحاسوب والتعامل مع برامجه واستخدام شبكة الأنترنت والاستفادة منها والوعي بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا". (حمادة، 2009، ص12)

كما تعني بأنها قدرة الفرد على التعامل مع التقنية وعلى التواصل مع الآخرين عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة والدخول بسهولة إلى عالم التقنية لتكنولوجيا المعلومات والالتزام بأخلاقيات التعامل معها .

وبالتالي فإن مصطلح الثقافة الرقمية هو مصطلح مركب من شقين شق مادي (التكنولوجيا)، وشق معنوي (تعلم استخدام التكنولوجيا) لما ترى لولي أن الثقافة الرقمية أدت إلى ظهور أساليب جديدة في التفكير وهوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة لدى الشباب بفعل المتغيرات المجتمعية وأهمها العولمة ووسائل الإتصال الحديثة لتنعكس في سلوكياتهم، وتنحسد الثقافة الرقمية لديهم في المهارات التي يتمتعون بها في استخدامهم للحاسب الآلي والأجهزة الذكية وهذه المميزات نشير إلى قدراتهم على القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد من خلال قراءة صفحات إلكترونية عديدة، والاستماع إلى البرامج الصوتية، وفتح ملفان مختلفة والانتقال من محيط معلومات إلى آخر كل ذلك في وقت واحد وبشكل سريع، وكذا ردة فعلهم في التعبير والتعامل والتواصل من خلال الدردشة، وهذا يؤكد تفوقهم ومهاراتهم في استخدام الانترنت. (لولي، ص 52 - 61)

2-2 خصائص الثقافة الرقمية :

تتميز الثقافة الرقمية بعدة خصائص نذكرها في الآتي :

- محو الأمية الرقمية: وهذا ينطوي على استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجديدة لتقييم وفرز المعلومات. -الاستمرارية والترابط: فكل مانقوم به في العالم الرقمي يترك أثرا طويل المدى وهذا ما يخلق فرصة للوصول المستمر للبنائيات والمعلومات.

* القابلية للنسخ: يمكن واستنساخ المعلومات والمنتجات الرقمية بكل سهولة.

* اللحظية: إذ نقوم بإرسال واستقبال المعلومات وبطريقة فورية في البيئة الرقمية.

* الهوية: نستخدم عروض الثقافة المعاد خلطها رقميا لبناء الهوية وتفتح مجالا للإبداع والابتكار.

* تعدد المهام: هذا يعني أنه يتم إدارة العديد من المهام في الوقت الملائم لذلك (Sodi, 2017, p33) .

2-3 أهمية الثقافة الرقمية :

يمكن أن نستنتج أهمية الثقافة الرقمية من خلال ما يلي :

- تمنح الثقافة الرقمية الإمكانيات للفرد والمجتمع المدني للاستحواذ على الثقافة فتحريها، وهذا يعني تعزيز المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة وتجسيده غير تغلغل المنتج التعافي في مختلف الأوساط والتراوح الإجتماعية.
- تسمح الثقافة الرقمية بالتمفصل بين الثقافات المختلفة، العالمية والوطنية والمحلية، السياسية والإيديولوجية والثقافية والمحلية من جهة وتعمل من جهة أخرى على إنتاج ثقافة تتجه لفك ارتباطها بالمكان، فهي ثقافة اللامكان أو الثقافة التي نشارك فيها الجميع من كل الأمكنة حسب قدراتهم وإمكانياتهم ومرادهم الثقافي.
- تساعد الثقافة الرقمية على تنمية احساس الفرد بالإيجابية من خلال المشاركة والتفاعل والإبداع وفي إنتاج الأفكار والتصورات التي يقدمها النص الرقمي والانتقال من مفهوم الإحساس بالفردية إلى الجماعية.
- تعزز الثقافة الرقمية من فعالية البنية الثقافية والتعليمية وتحفز الجهات المعنية بذلك (مدارس، جامعات، منظمات المجتمع المدني، مؤسسات ... الخ، لكي تسهم في تأمين تنمية "الثقافة الرقمية" أي العمل على الحساب، الخبرات والمهارات وإعطاء فرص ومجالات تعليمية مناسبة.
- ساعدت الثقافة الرقمية على جمع وتوحيد كل ما كان متفرقا في وسائل متعددة في شكل وسيط واحد مشترك ومتداول وسهل الحصول عليه من خلال الولوج إلى شبكة الأنترنت، بحيث تم جميع كل المعارف وجعلها متاحة للإنسان لذلك من الضروري إدراك أهمية هذا الوسيط (الكمبيوتر). (قراري، 2020، ص 49 - 50)
- للثقافة الرقمية أهمية بالغة للعنصر البشري والمتمثل في تكوين إطارات متخصصة في الشأن الرقمي لكونها محركا جوهري لعجلة التنمية. (قراري، مرجع سابق، ص 45)

- إن الثقافة الرقمية مهمة على مستوى الأفراد والمؤسسات والمجتمع فعلى مستوى الفرد، فإن الفرد الذي لا يحسن استخدام الحاسوب وشبكة الأنترنت يعاني من أهمية المعرفة المتمثلة بالجهل بأهمية التقنيات الرقمية وبمهارات استخدامها، وهي لا تختلف عن أهمية القراءة والكتابة في بداية القرن الماضي، ويمكن القول أن نجاح الفرد سيكون بمستوى ثقافة الرقمنة فكلما زادت ثقافته الرقمية أصبحت قابليته في الحصول على الوظائف والامتيازات أكبر، أما على مستوى المؤسسات فإن نجاح المؤسسة واستمرارها يعتمد بشكل رئيسي بمستوى تعاملها مع النظم الرقمية وإدراكية التطورات السريعة في هذا المجال. (محمدي، 2021، ص 04)

- ومع انتشار مفهوم الثقافة الرقمية العربية ظهرت أصوات تنادي بضرورة الإسراع في تبني هذا المفهوم ودعمه ويؤكد هذا ما أشار إليه المصري (2009) في هذا المجال بالقول لا بد من السير إلى ما يسمى بالثقافة الرقمية التي أصبحت تقوم على نشر ثقافة العلم والمعرفة والتقنية ومزج التراث بالثقافة والتقنية القديمة وتكوين الوعي العلمي ونشر الثقافة العلمية بين الأفراد.

4-2 أبعاد الثقافة الرقمية :

يوجد ثلاثة أبعاد تتمثل في :

- 1-4-2 ثقافة الحاسوب:** تعرف الكحلوت الثقافة الحاسوبية أنها المعلومات والمهارات والاتجاهات التي ينبغي على الطلبة والمعلمين إكتسابها بصرف النظر عن تخصصاتهم الأكاديمية حتى يتمكنوا من التعامل مع الكمبيوتر في المدرسة ببساطة دون رهبة وقلق. (الكحلوت، 2003، ص 07)

في حين عرفها عبد المنعم أنها "مدى امتلاك الشخص معلومات أساسية عن الحاسوب وأنواعه وأهميته ومميزاته ودوره في المجتمع وآلية عملية والتعامل الإيجابي السليم معه". (عبد المنعم، 2003، ص 08)

سنوسي حياة

ويورد المهتمون بفكرة تعلم الثقافة الحاسوبية، حيث تعتمد ثقافة الحاسوب على إدراك أهميته كبديل مستقبلي للقلم والمفكرة والإدارة المميزة وفي أهمية تجاوز حاجز الخوف من التعامل مع الحاسوب وتبني فكرة مغادرة العمل الورقي واستبداله بالعمل الإلكتروني.

2-4-2 ثقافة الانترنت:

ثقافة الانترنت هي الثقافة التي ظهرت أو تظهر في عصر المعلومات نتيجة لاستخدام شبكات الحاسوب بفرض الاتصال والترفيه والأعمال وهي أيضا دراسة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالانترنت والصور الجديدة من الإتصال الشبكي مثل مجتمعات الانترنت وألعاب الانترنت واستخدام البريد الإلكتروني.

وتعتمد ثقافة الأنترنت على إدراك أهمية الشبكة باعتبارها البديل المستقبلي لنظم الاتصال المختلفة والمكتبات والصحف الورقية ونظم التعليم والبيع والشراء.... الخ، والقادرة على توفير ثقافة عالمية مشتركة وضرورة تجاوز محدودات التعامل مع الانترنت وتبني استخدامها في جميع الأنشطة وخصوصا التعليمية والتجارية والإنتاجية ... الخ. لكن بسوء استخدام بعض خدمات شبكة الانترنت كالشبكات الاجتماعية مثلا قد يتسبب في الوقوع في مشاكل اجتماعية وقانونية.

3-4-2 ثقافة المعلومات

جاء في التقرير النهائي للبحث لمحو الأمية في الجمعية الأمريكية للمكتبات تعريفا هاما لثقافة المعلومات وهي لكي يكون الإنسان مثقفا معلوماتيا، ينبغي أن يكون قادرا على إدراك متى يكون هناك حاجة للمعلومات، ولديه القابلية لمعرفة مكانها وقيم ويستخدم بفعالية المعلومات أي هو بحاجة إليها وعلى ذلك فإن صحة التأهيل المعلوماتي يمتد لشمول ما يتعلق بالمواد النظرية الإعلامية والحاسوب والشبكة. (نومي، 2013، ص50)

وتعرف أيضا أنها عبارة عن "منظومة متكاملة من القدرات التي يمكن الأفراد من تمييز وقت الاحتياج إلى المعلومات ثم تحديدها وتقديمها لاستخدامها بفاعلية والقدرة على الإنتاج والاختزان والوصول، والاستخدام الإيجابي للمعلومات، ضرورة لكل فرد يعمل في بيئة تعتمد على المعرفة. (محمدي، 2021، ص06)

فثقافة المعلومات تتضمن الأعداد لثقافة متعددة العلوم تؤهل الأفراد للوصول إلى أشكال مختلفة من المعرفة، ثقافة تتعدى حقل اختصاصهم.

إذ يجب على هاته الثقافة أن تشمل كل فرد وإعطائه القدرة على فهم الرهانات والتحديات المرتبطة بالحقول المعرفية الكبرى وخصوصا إذا كان لها تأثيرا جماعي أخلاقي وسياسي ومن ثم فإن على هاته الثقافة أن تحفز كل أفراد القدرة على تنظيم المعلومات بطريقة ذكية وخصبة.

وثقافة المعلومات التي تعتمد على إدراك أهمية المعلومات باعتبارها البديل المستقبلي لصنع القرارات وذلك بما توفره من قدرة في معالجة البيانات وتحويلها الى مؤشرات مساندة لبناء البدائل واتخاذ القرارات، ويعتمد كذلك على استخدام شبكات المعلومات وتعزيزها ينظم المعلومات المساندة ليضع القرارات كالنظم الخبيرة والنظم الذكية.

3- عوامل إكتساب الثقافة الرقمية:

1-3 العوامل الأسرية:

تعد الأسرة المدرسة الأولى لتنشئة الطفل وتكوين شخصية وخلق النوعية لديه للتطلع على مختلف المعارف باعتبار أنها تتفرد بتربيته وتوجيهه خلال الفترة التي تسبق دخوله المدرسة ثم تؤثر على سلوكيات الطفل بما فيها من معاملات وعلاقات وتوجيهات. (Alves-martins, 1993, p18)

وفي ظل انتشار الثقافة الرقمية في عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي وامتزاج تكنولوجيا الاتصال والثقافة والتربية والإعلام وتبادل الخبرات والمعارف الرقمية في العالم الافتراضي، تنشأ إرتباط قوي بين أفراد الأسرة والأجهزة الرقمية من الحواسيب والهواتف الذكية وشبكة الأنترنت بصورة واضحة، جعل من التكنولوجيا دورا هاما في حياة الأسرة، حيث شهد قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إنطلاقة قوية وتطورا جوهريا في مجال الاتصالات وبالتحديد في مجال استخدام وسائل الإعلام الرقمية والأنترنت في الأسر.

وبحيث توجد الكثير من المتغيرات داخل الأسرة يمكن أن تؤثر في تنمية حيث الإطلاع واكتشاف المعارف وإدراك أهمية المعلومات واكتساب مهارات استعمال الوسائل التكنولوجية، كسلوك الوالدين وطرق قضاء أوقات الفراغ، وما يتعرض له الطفل بالبيت من وسائل الاتصال كالتلفاز والراديو والكمبيوتر. (مقناني، 2006، ص 63)

وإذا كانت الأسرة تعيش في ظل هذا العصر الرقمي بتحدياته المختلفة، فإن ذلك يوجب البحث عن دور الأسرة في توعية وتحفيز أبنائها لكي يتقنوا ويستفيدوا من إيجابيات العصر الرقمي، وفي الوقت ذاته توجه أبنائه لكي يأخذوا حذرهم عند لتعامل مع هذا العصر الوفي وتحدياته، باعتبار أن الأسرة في ظل الثورة المعلوماتية والعصر الرقمي يعاني من تحديات مباشرة وغير مباشرة والتحديات المباشرة تتجسد في وجود العديد من الأسر التي تعاني الكثير من أبنائها من وقت الفراغ الكبير، الأمر الذي يقود إلى ما يمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ المتمثلة بدرجة رئيسية في العادات السيئة والإغتراب والصدقات غير الصحيحة، والكثير من هؤلاء يستخدمون وسائل العصر الرقمي مثل الشاشات الفضائية والأنترنت والهاتف النقال كنوع من قتل الفراغ وليس إستثمارها بما يعود عليهم بالمنفعة وتنمية مهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ومن هنا تبدأ التحديات الخارجية للأسرة.

وعليه يتعين على الآباء والأمهات والمعلمين أن يكونوا على وعي يأمن وسلامة أبنائهم في الفضاء الإلكتروني بالمنزل وأن يعملوا على تطوير معارفهم ومهاراتهم التقنية المعاصرة مما يساعدهم على مشاركة أبنائهم في أنشطتهم الرقمية، ومتابعهم وحمايتهم من مخاطر التكنولوجيا. (بركات، 2009، ص 19)

فالبينة الأسرية التي تقدر التكنولوجيا تتيح فرصة التعرف على مختلف الوسائل التكنولوجية وكيفية التعامل معها يكون فيها الطفل أكثر إقبالا عكس الطفل الذي ينشأ في بيئة أسرية لا تعير اهتماما للتكنولوجيا ولا يقدر قيمتها ولا يدرك أميتها. (مقناني، 2006، ص 63)

2-3 العوامل الاجتماعية (السنة الاجتماعية):

التنشئة الاجتماعية تدل على العملية التي يتلقى من خلالها، الفرد أنماط من التفكير والسلوك بواسطة أعضاء الجماعة الذين تقع عليها مسؤولية صياغة طهر سلوكه، أي أن التنشئة الاجتماعية هي تلقي الطفل خبرات يومية من خلال علاقته بجماعة الأسرة وجماعة المدرسة واللعب والأصدقاء أو خلال تفاعله مع المجتمع لكل. (معمر، 2015، ص 84)

سنوسي حياة

وهي أيضا عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقى والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في محيطهم. (كنعان، 2015، ص18)

ونجد سيد عثمان يعرفها بأنها "عملية تعلم قائم على تعديل في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان، ولذلك فهي عملية تفاعل تتم عن طريق تعديل سلوك التخصص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. (عبد الفتاح، عبد الحميد، 2004، ص84)

أما التنشئة الرقمية وهي عملية التثقيف للطفل بكل ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وباجة الأنترنت وتوعيته بمخاطر الاستخدام السيء لها من خلال إتباع في التنشئة أساليب ومعايير البيئة الرقمية المتمثلة في تنمية الرقابة الذاتية للطفل تنمية الثقة بين الآباء والأبناء على المصارحة والحوار والإبلاغ والإعلام بما يعرض في الأنترنت وغيرها من معايير إدارة تكنولوجيا المعلومات.

وهناك شروط هامة للتنشئة الاجتماعية وهي:

1- حيث يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته لهذا المجتمع ومثله وضوابطه السلوكية وفيه نظمه مؤسساته التي تمارس التنشئة الاجتماعية وتحدد للطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التعامل معه ليتمكن من القيام بالأدوار المطلوبة منه.

2- الميراث البيولوجي: أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعلم بالحدوث وهي مجموعة الصفحات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبي وغيرها من أجزاء الجسم التي تعتبر متطلبات أساسية وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية.

3- الطبيعة الانسانية: تتصف الطبيعة الانسانية في كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات تميز الانسان عن غيره من الحيوان، كالقدرة على التعامل مع الرموز والقدرة على التصميم والتجريد وهي قدرات ضرورية للتفاعل...الخ، وبصفة عامة نستطيع القول أن هذه الأشياء طبيعية ينفرد بها البشر دون غيره من المخلوقات. (عدنان، 2005، ص11-12)

ويمكن القول أن هذه العوامل تلعب دورا كبيرا في السماح للأفراد باكتساب الثقافة الرقمية والتعامل معها بكل سهولة وسلاسة.

3-3 المقررات المدرسية:

يعتقد أن المدرسة اليوم أصبحت لها دور أكثر فاعلية في تشكيل الثقافة الرقمية، حيث شهدت السنوات الماضية اهتماما ملحوظا بتنمية المهارات التكنولوجية لدى الطلاب في مرحلة ما قبل الجامعة وأصبحت المكتبات ومراكز مصادر التعلم محورا أساسيا لنشر الثقافة الرقمية بين أوساط التلاميذ والمدرسين على حد سواء، ولقد صاحب التغيير الذي يتصف به العصر الحالي إضافات مستمرة في شتى فروع المعرفة مما أثر على المناهج التعليمية وبرامجها التي أصبحت عاجزة على نقل كل هذه المعارف ولا حتى الوجيز منها. (مقناني، 2006، ص73)

والمعروف أن المدرسة تساهم بقدر كبير في تشكيل شخصية الطفل بل ونرسم ملامح الشخصية المستقبلية التي سيكون عليها عند تحوله إلى مرحلة الثبات، فنظرا للانفجار الإعلامي والتكنولوجي، فإن هذا يلقي على المدرسة مسؤوليات متزايدة تفرض عليها أن تقوم بدوره يتمثل في تكثيفها للعطاء الثقافي والتكنولوجي من خلال المقررات المدرسية، ومنه ظهرت المدرسة الحديثة بكل ما تحمله من صفات عصر مجتمع المعلومات فانتقل الاتجاه إلى المهارات المعلوماتية والثقافة التكنولوجية، وظهر توجه من النوعية بمصادر المعلومات التي تعلم المهارات واكتسابها يكون فيها المتعلم المستفيد محور

العملية التعليمية، وبالتالي حاول المنهج الحديث، مواكبة متغيرات العصر ليكون الاعتماد على الذات خلال البحث عن المعلومات في البيئة التكنولوجية، ويكون قادرا مستقبلا على استقبال المعلومات والمعارف وإدراكها وتفهمها مدى الحياة، وتلعب المدرسة دورا كبيرا في اكتساب الثقافة الرقمية، بحيث تعلم التلاميذ كيفية التعامل مع الانترنت وآليات البحث وكيفية الاستفادة من التكنولوجيا في اكتساب المعرفة وتطوير المهارات وتنمية القدرات كما تعمل على مساعدة الطالب على استخدام التكنولوجيا له مسؤولية نشر كل ما فيه من فائدة وتحذيرهم من نشر ما يخدش الحياة، أو معلومات غير موثوقة ومساعدتهم على الممارسة الصحيحة للانترنت لتوسيع دائرة التفاعل وتبادل المعلومات والبيانات الموثوقة وتطوير التعلم.

خاتمة :

إن الخوض في موضوع الثقافة الرقمية بات محل بحث وتدقيق لما أخذته تكنولوجيا المعلومات من تقدم مستمر ومساحة لا يستهان بها في عالمنا العلمي والأدبي بل والحياتي وخاصة لمستخدمي التكنولوجيا الحديثة، بل أصبح نواة لكل أعمالنا واستخداماتنا في شتى أنواع الحياة المعرفية والثقافية، وقد استخلصت دراستنا جملة من الاستنتاجات وهي أن الثقافة الرقمية لا تتعلق فقد بالجانب المادي (أي الوسائل والوسائط التكنولوجية الإلكترونية) وإنما تتطلب الاهتمام بالجانب المعنوي أي بتطوير المهارات وتكوين أفراد بل وتعليمهم وتدريبهم على استخدام التطبيقات الرقمية لإنجاز أعمالهم، بحيث أن حياة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعطي أفضلية في كافة القطاعات، لذا أصبحت تلح الضرورة إلى نشر الثقافة الرقمية في كل القطاعات والنوعية بأهمية الرقمنة وتوضيح الغايات مع تنوع مصادر تمويل عمليات الرقمنة.

- قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- ابراهيم محمد عباس ،(2010)، الثقافات الفرعية: دراسة أنثروبولوجيا للجماعات البشرية ،بمدينة الاسكندرية، قناة السويس، دار المعرفة الجامعية.
 - 2- الزيات مصطفى ، عبد القادر حامد، محمد النجار، (2001)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط5..
 - 3-بركات وجدي ، توفيق عبد المنعم،(19-18 ماي 2009) ،الأطفال والعوالم الافتراضية، آمال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.
 - 4- جوهري علي ، وميادة الباسل،(2010)، تنشئة الطفل العربي على حقوقه بالمؤسسات التعليمية، المكتبة المصرية، القاهرة.
 - 5-خليل سمير ،(1971)، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضافة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، بيروت، دار المكتب العلمية.
 - 6-دعيب محمد يسرى إبراهيم،(1977) ، التربية الأسرية وتنمية المجتمع: رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقربا، سلسلة الأسرة التربوية دار المؤلف، الإسكندرية.
 - 7-داود معمر ،(2013)، مقارنة ثقافية للمجتمع الجزائري، دار أيدكوم، الجزائر
 - 8- عبد الفتاح سمير ، زينب عبد الحميد،(2004)، علم النفس الاجتماعي أهداف وإتجاهات، المكتب الجامعي، الإسكندرية.
 - 9- عدنان،رانية رشا بسام، (2005)، التنشئة الإجتماعية، دار البداية، عمان.
 - 10-كنعان علي عبد الفتاح ،(2015)، الإعلام والتنشئة الجماعية، دار الأيتام، عمان للنشر والتوزيع.
 - 11- محمد النجار،(2013)، الثقافة الكمبيوترية للكبار، دار الكتاب المصرية، القاهرة.
- الاطروحات:
- 12-الكحلوت نصر ،(2003)، برنامج مقترح لتنمية الثقافة الإلكترونية لطلبة جامعة الأقصى بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى.
 - 13-رانية عبد المنعم،(2003)، الصعوبات التي تواجه طلبة الصف العاشر بمحافظة غزة في استخدام الحاسوب وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الأقصى..
 - 14-مقناني صبرينة،(2006)، التكوين الوثائقي لدى مستفيدي المكنية المركزية لجامعة قسنطينة، دكتوراه، علم المكتبات.
- المجلات:
- 15-بن زينب فاطمة، (، ديسمبر 2019)، "فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية"، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، س23، العدد 46.
 - 16- تومي عبد الرزاق،(2013)، ثقافة المعلومات من وجهة نظر اختصاصي المعلومات، دراسة ميدانية لولاية أم البواقي، مجلة المكتبات والمعلومات.
 - 17-حسيبة لولي، "الثقافة الرقمية في وسط الشباب" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع29.
 - 18-رشيد حسين ، (06نوفمبر2020)،الثقافة الرقمية مفهوم وفهم، تاريخ الاسترداد 06 نوفمبر 2020، من دنيا الوطن.

- 19- سليم أحمد غرت ،(2008)، "الثقافة الرقمية في إطار التغيرات الاجتماعية والقيم الإنسانية"، مجلة دنيا الوطن، 15 أكتوبر.
- 20- فراري رميساء ،(ديسمبر 2020)،همية الثقافة في تطوير خدمات الهيئات الرياضية الحكومية، وزارة الشباب والرياضة الجزائرية، نموذجا، مجلة علوم الأداء الرياضي.
- 21- محمدي صليحة ، سامي بخوش ،(2021-04-01)،الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، خبر الأمن في منطقة المتوسط، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2021-04-01.
- 22- Sodi.ku, M. and others, Digital Culine ،(1997)، international journals of advancedreserch in computer Science and softnare engineering, jeune, p33.
- 23- Alves – martins margarida, **la lecteur pour tous**, (1993) Jeans marie, besse, paris, Armand colin.